
سلسلة موطني
6
جرف النصر
الملحمة الخالدة
سيناريو ورسوم
مصطفى طالب مكي



صدرت عن
مركز المحسن لثقافة الأطفال
2019 م _ 1440 هـ

الاشراف العام
فائق الشمري

سيناريو ورسوم
مصطفى طالب مكي

التصحيح اللغوي
م.م. حسام جليل

تصميم
محمد عدنان

للاتصال بنا:
Web: www.imamali.com
Email: www.imamali.com



ملحمة

جرف النصر

سيناريو ورسوم

مصطفى طالب مكي

في سنة ٢٠٠٣ سيطر تنظيم القاعدة الإرهابي
على ناحية «جرف الصخر» في مدينة «بابل»
بالتعاون مع بعض أهالي المنطقة الذين كانوا
منتمين لحزب البعث

أهلا وسهلا بكم
يا رفاق

اعتبروا
البيت بيتكم ونحن تحت
تصرفكم

أنا عزام، عضو
في جهاز المخابرات
سابقاً، أستطيع إفادتكم
بالمعلومات التي
تحتاجونها

نحن في
خدمة إخواننا الجهاديين
في القاعدة

بارك الله بكم

انظر أيها الأمير،
على هذا الطريق يسير
الروافض نحو كربلاء
للزيارة

سننصب كمائن
وسيطرات لاقتناصهم
على هذا الشارع


بالفعل قام إرهابيو القاعدة بالتربص لزوار كربلاء في منطقة اللطيفية


أنظر، سيارة أجرة تقترب
يا لها من صيد سهل


لماذا توقفنا هنا؟
يبدو أنها سيطرة
إنهم أشخاص غرباء!


إنه يهدد السائق بالسلاح!
سترك يا رب


الى أين وجهتكم؟
أنا أنقل زوّاراً من الناصرية إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين


إذن أنتم مشركون وأعداء الإسلام
آآآآه
بووم


تاك
تاك
تاك


وكانت هذه المجزرة أحد الجرائم الكثيرة التي ارتكبها الإرهابيون على هذا الطريق على مدار سنوات طويلة


أخذ الإرهابيون يفرضون قوانينهم على أهل «جرف النصر» فبدأوا يسلبون الأموال من أصحاب المحلات والمزارعين


لماذا لم تدفع لنا الضريبة لهذا اليوم؟
لمْ أبعْ شيئاً لأن الطرق مقطوعة بسببكم
حسبة


اخرس، لن أسمح لك باهانة أخواننا المجاهدين
طاااخ
آآآآخ


لا رحمة للكفار المرتدين، إما أن تدفعوا الضريبة للمجاهدين أو يكون مصيركم الموت
وسأجعل من هذا البقّال عبرة لكل شخص يفكر في التمرّد علينا
الرحمة أرجوك لديّ زوجة وأطفال عليّ إعالتهم



اسكت، لا رحمة للكفّار المرتدّين أمثالك
بووووم
بووووم
كان هنالك شخص يراقب الوضع عن بُعد.. إنه «حازم» من جهاز المخابرات العراقي...


كان من سكان ناحية
جرف الصخر، وهو يعمل
متنكراً بزي مدني...

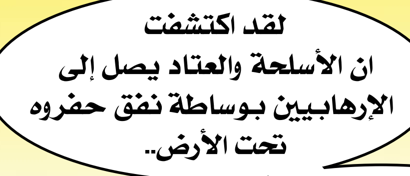

منذ احتلال الإرهابيين للناحية وهو يجمع عنهم
المعلومات ويرسلها سرا إلى مركز القيادة في بغداد


عليّ أن أراقب باستمرار
مقر الأمير وصاحب الدار
الخائن المتعاون معه


هاه.. يبدو ان لديهم
نفقاً سرياً تحت الأرض يأتون
من خلاله بالأسلحة من خارج
المنطقة


يجب أن أتصرف
بسرعة، عليّ أن اجتمع
باصدقائي لإنجاز
مهمة مستعجلة


ماذا هناك يا
حازم؟ لقد استدعيتنا
لأمر عاجل


لقد اكتشفت ان الأسلحة والعتاد يصل إلى الإرهابيين بوساطة نفق حفروه تحت الأرض..
لذا لم تستطع قواتنا العسكرية ايقاف الامدادات عنهم إلى الآن..
نحتاج إلى اكتشاف نهاية هذا النفق، ولديّ خطة لمعرفة ذلك


علمت من خلال متابعتي إنهم ينقلون ملفاتهم السرية إلى بيت الأمير غداً عبر هذا الطريق..
ونريد أن نستولي على هذه الملفات التي قد ترشدنا إلى موقع نهاية النفق
إنها فكرة ممتازة


وفي صباح اليوم التالي..
استعدوا يا أصدقائي.. إنهم قادمون


إنه جذع نخلة يسد الطريق، انزلوا وأزيحوه بسرعة


انتظر يا فلاح لا تطلق النار حتى ينزلوا جميعاً
إذن اعطني الإشارة لكي أمزقهم إربا..


أطلقوا النار الآن
راتاتاتاتاا
راتاتاتاتاا
راتاتاتاتاا


تمت المهمة بنجاح
بارك الله بكم يا اخوتي


تعالوا يا أصدقاء لنجمع الملفات وننسحب بسرعة


دعنا نحمل عتادهم يا حازم سوف يفيدنا في عملياتنا كثيراً
حسناً ولكن اسرع





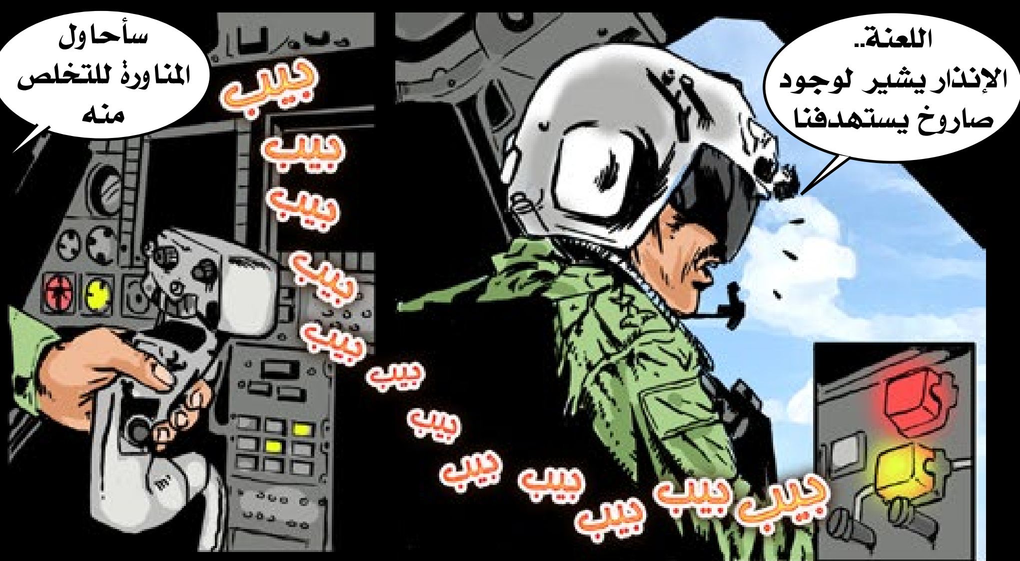


وجدنا الطرف الآخر للنفق يا حازم، إنه ينتهي عند «عامرية الفلوجة»
أرسل هذه المعلومات عبر الانترنت إلى مقر الاستخبارات حالاً
سيدي، وردتنا معلومات مهمة من الاستخبارات
المعلومات تقول إن للإرهابيين نفق سري تحت الأرض
وهذا النفق يربط بين ناحية جرف الصخر وعامرية الفلوجة
إنه يمولهم بالأسلحة والعتاد وينقل أفرادهم لمواصلة القتال في المنطقتين


علينا تدمير
هذا النفق والمخازن المجاورة
له، وبذلك سوف نكسر
شوكتهم بسهولة
إنها مهمة
خاصة بصقور الجو
العراقي


وفي مطار بغداد العسكري
لقد
تأخرت في الحضور
أيها النقيب ناصر؟


حينما اتصلوا
بي كنت في «ذي قار» أزور
فيها والدتي المريضة
لذا سلكت
الطريق الطويل لأن المرور
باللطيفية مجازفة
خطيرة
تركت مجازفة
خطيرة لتلتحق
بمجازفة أخطر
بعد نصف ساعة..
وصلنا إلى
حدود جرف الصخر
كونوا حذرين


اللعنة..
الإنذار يشير لوجود صاروخ يستهدفنا
بيب بيب بيب بيب بيب بيب بيب بيب بيب بيب بيب
سأحاول المناورة للتخلص منه


الصاروخ حراري يتتبع الهدف..


بدوووم
لذا أصاب الطائرة بسهولة
كرااششش


الحمد لله
نجوت بأعجوبة
اللعنة..
الإرهابيون جاؤوا للقبض عليّ


بانغ
بانغ
لن أدعكم تمسكون بي أيها الجبناء




إنه يحاول التخفّي بين البيوت
ستكون عملية القبض عليه اصعب
لماذا لا نقتله فوراً؟
كلا.. الأمير يريده رهينة
يد تمتد خلف النقيب ناصر لتمسكه...
ولكنه كان متنبها لكل شيء..
من أنت؟ ماذا تريد؟
لا تخف جئت لمساعدتك
أنا الملازم حازم من الاستخبارات العسكرية
لقد رأيت طائرتك وهي تسقط، لذا جئت للمنطقة مسرعا لإنقاذك
هل أنت مقيم منذ مدة طويلة هنا؟
أجل أيها النقيب وأظن أنني سأبقى لمدة أطول، فالأمور تزداد سوءاً هنا
كان ظن حازم صائباً جداً...

عامرية الفلوجة
قوات داعش
المحمودية
اللطيفية
جرف الصخر
نهر الفرات

... فقد استمر احتلال ارهابيو القاعدة لجرف الصخر ٨ سنوات، ثم جاءت بعدهم قوات داعش الإرهابية في العام ٢٠١٤ وحلت محلها

كانت قوات داعش الارهابية اشد قوة من إرهابيي القاعدة، إذ كانت لديهم اسلحة متعددة ومقاتلون أكثر شراسة ووحشية.

وقد عانى أهل ناحية «جرف الصخر» بسببهم كثيراً.



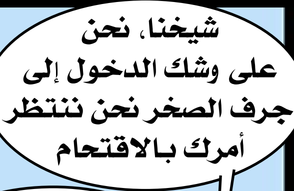


لدينا خيرة
الابطال الذين سيشاركون في
تحرير جرف الصخر

أتشرف بلقاء
الأخوة الذين يدافعون عنّا
بأرواحهم

لقد صدر الأمر
للأخوة بالقيام بعمليات خاصة
لإنقاذ المدنيين المحاصرين في
جرف الصخر


في اليوم التالي تحركت أرتال الحشد الشعبي باتجاه الجانب الشرقي من جرف الصخر


شيخنا، نحن على وشك الدخول إلى جرف الصخر نحن ننتظر أمرك بالاقتحام


من المؤكد أن للدواعش خطوط دفاع لذا يجب أن لا نستعجل بالاقتحام


ارسل الأخوة القناصين على الحدود ليستطلعوا المنطقة جيداً


لقد كان الشيخ مُحقاً يا صديقي
نعم، الدواعش يتخفّون في الأشجار المحيطة بالمنطقة


وقد حان الوقت لإرسالهم إلى الجحيم

!!؟

بانغ

بانغ


أخذ الدواعش يحرقون البساتين والبيوت
لمنع قوات الحشد الشعبي من التقدم نحوهم


القنّاصون الأبطال قضوا على خط الدفاع، حان وقت الهجوم
أمرك يا شيخ حسن


بدأ السكان يخرجون من بيوتهم خوفاً
من الحرائق التي أحدثها الدواعش..


أمي بيت الجيران يحترق سوف تصل النار إلينا
اسرع يا ولدي يجب أن نهرب من هنا بسرعة


كلا يا أبا علي
اصبحت مهمتنا الحالية انقاذ المدنيين المحاصرين بالنيران وتهديدات الدواعش الاشرار


الجبناء..
إنهم يستعملون وسائل قذرة في قتالهم معنا
لن تشكّل النيران عائقاً بوجهنا نستطيع مواصلة التقدم

بأمر من الشيخ حسن، تسللت مجموعة
من مقاتلي الحشد الشعبي عبر السواقي
لإنقاذ المدنيين المهددين في المنطقة







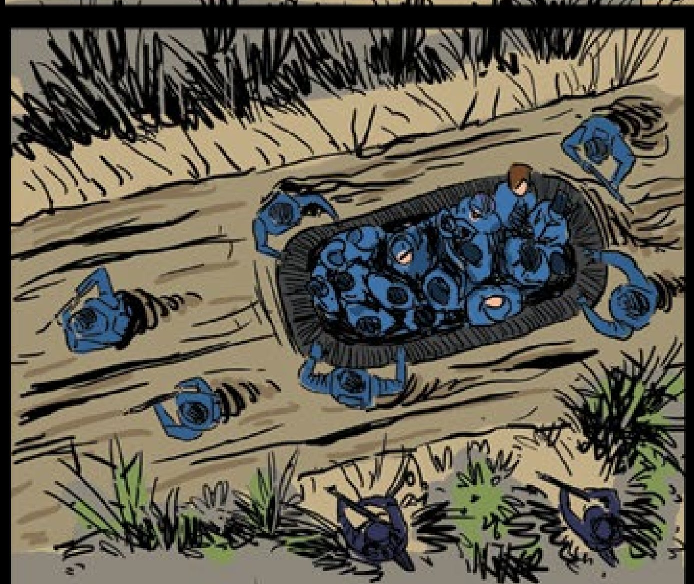

اشار ابو مسلم إلى
الطفل بالصمت..


إمممم
آييي ي


لا تخافوا لقد
زال الخطر
تعال يا
صديقي







وفجأة...

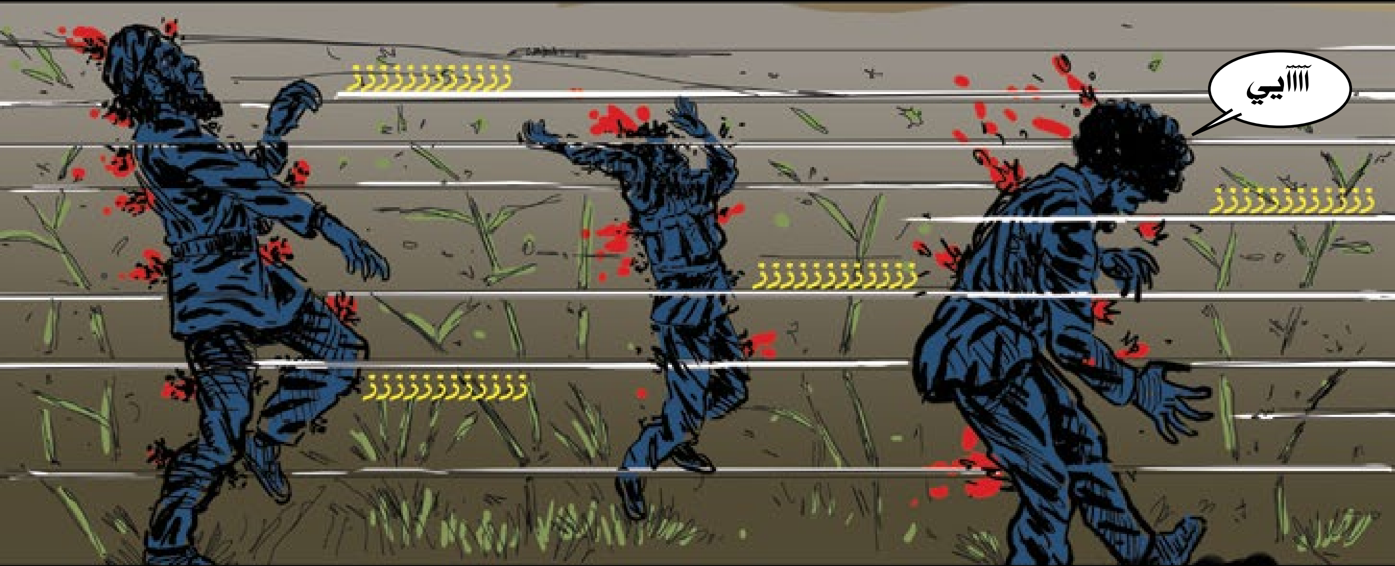
الموت
للروافض

راتاتاتاااتاااا

آآآآآخ

لاااااا


اطلقوا
النار
تاتاتاتا!!!!!
تاتاتاتا!!!!!
تاتاتا!!!!!


آآآآيي


يجب علينا فتح
ممرات أمام العجلات
المقاتلة
فرورروووووووم


لقد تم
فتح المنفذ، وهو
آمن من الألغام
أيضا
أحسنتم
بارك الله بكم
يا أخوتي




على الجانب الثاني من جرف
الصخر، كانت عمليات الجيش
والشرطة الاتحادية متواصلة


هذه المنطقة خالية من المدنيين لذا سنحاول الدخول من خلالها

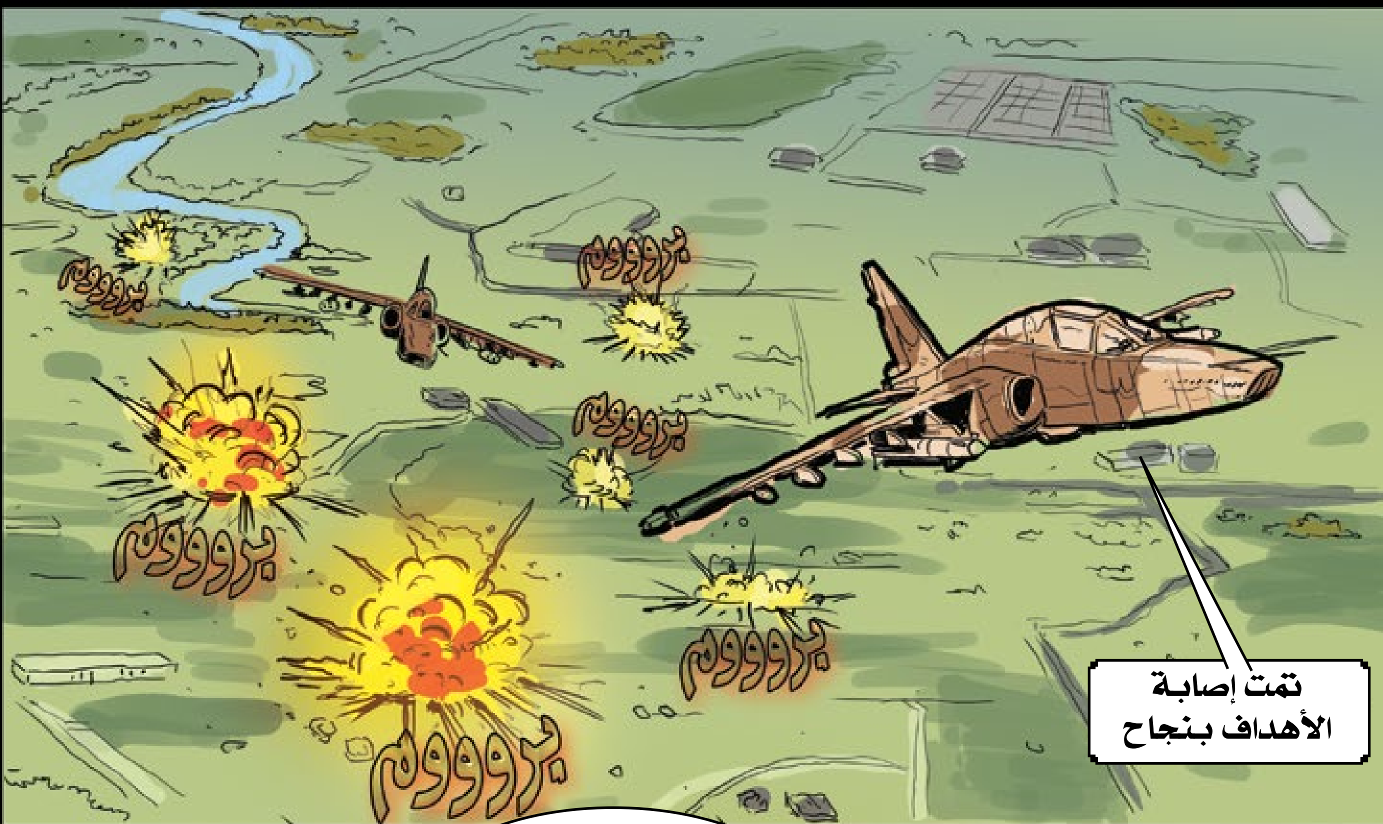

ولكن الدواعش استعدوا لذلك، لديهم نقاط دفاع منتشرة هنا
إنها تمنع من توغل قواتنا في العمق


إلى صقر ٥ نحتاج فتح ثغرات عند الاحداثيات الآتية: ٦٣ شمالا- ٤٠ غرب-٢٥ شمال غرب


من صقر ٥ إلى القائد، استلمت وسنُنفّذ


اطلق النار
فووووو
فووووو
فووووو


برووووم


برووووم
برووووم
برووووم
برووووم
برووووم
برووووم
تمت إصابة الأهداف بنجاح


يجب أن أخبر الأمير فوراً


أيها الأمير، دبابات الجيش العراقي على وشك اقتحام جرف الصخر من الطرف الشرقي
ارسلوا السيارات المفخّخة لإيقافهم حالاً


انطلق
للقاء الحور العين
في الجنة


سيارة مفخخة
تتجه نحونا، استعدوا
لتدميرها




أطلقوا النار


بوووووووووم
سلمت أياديكم أيها الأبطال
ولكن ...
انتبهوا ما تزال المفخّخة تتحرك
اطمئن لن نخطئها هذه المرة
بووووم


راتاتاتاتاتا!!!
راتاتاتاتاتا!!!
راتاتاتاتاتا!!!
أطلقوا عليهم النار
آآآآآآرغ









كان الدخول في عمق الناحية خطراً للغاية ولكن
الفرقة الذهبية كانت متمرسة على مثل هذه المهمة





انتظروا.. دواعش على الطريق



تحركوا بسرعة



هه.. ما هذا؟
تك



دعونا نفاجئهم بهدايا صغيرة



تاتاتا
تاتاتا
تاتاتا
تاتاتاتاتا



بووووم


بعد تأمين الطريق بدأت عجلات الفرقة
الذهبية تقتحم ناحية جرف الصخر


لكن كانت هناك عيون تراقب الطريق


ادخل
هذا الزقاق
بحذر


لقد حوصرنا!
القوات العراقية تدخل
من كل الجهات
ما العمل
إذن؟


لا نملك حلاً
سوى أن نحتمي بالرهائن
الذين جمعناهم
من المنطقة





لم يكن الدواعش يعلمون أن «حازم» كان يراقبهم باستمرار








اتصل حازم بأحد أعوانه..
هل عرفت ما يجب فعله يا خالد؟


أجل.. أجل فهمت المهمة يا حازم
كن حذرا لا أريد أن تُصاب بأذى


جازف خالد بالذهاب إلى خطوط القتال ليلتقي بقوات الحشد الشعبي على الطرف الشرقي من جرف الصخر
السلام عليكم أيها المقاتلون


قف مكانك لا تقترب أكثر وإلا أطلقتُ النار
من أنت وماذا تريد؟


أنا خالد من الاستخبارات العسكرية وأحمل رسالة هامة لكم
الدواعش يحتجزون نساء واطفال كرهائن ويجب تحريرهم قبل أن ينقلوهم الى الفلوجة


انزل سلاحك يا أبا سعيد دعنا نستمع للرجل
قد يكون عميلاً لداعش


إنه يقول أن هناك رهائن، وربما يكون صادقاً لذا لا بد من أن نجازف


اخبرني أين يتواجد الرهائن بالضبط
إنهم على بعد ساعة من هنا
إذن ليس لدينا وقت كثير دعونا نتحرك
أمي إنني خائف، هل سيقتلوننا؟
لا تخف يا بُني، أنا متأكدة أن رجالنا الشجعان سيأتون لإنقاذنا
اخرسي يا إمرأة وإلا سوف أقتلك أنتِ وولدك هنا فوراً


بعد ساعة وصل مقاتلوا الحشد الشعبي إلى مكان احتجاز الرهائن


البيت محروس جيداً من كل الجهات
لن نستطيع التسلل إلى البيت لانقاذ الرهائن


يجب أن نشتت انتباههم ثم نقتحم
اطلقوا النار من كل الجهات حالاً


مـ..ماهذا من أين يأتي كل هذا الصوت؟


ألم أقلْ لك يا ولدي إن رجالنا الأبطال سوف يأتون لإنقاذنا من هؤلاء الجبناء


قلت لكِ
اخرسيَ
آآآآه
طاخ


أيها الجبان
أتضرب إمرأة
ضعيفة؟
اذهب
إلى الجحيم
تاتاتاتاتاتاتا!!!!


لا تخافوا
انتم في أيدٍ أمينة
الآنَ


هيا اسرعوا
قبل أن يأتي إمداد
الإرهابيين




طاخ
طاخ
تاتاتاتا
لقد وصل
الإرهابيون تحرك
بسرعة


سنحاول
كسب بعض
الوقت
تاتاتاتا
تاتاتاتا


سوف أبقى
هنا لأمنعهم عن
ملاحقتكم
ولكن
أيها الشيخ لا
نستطيع تركك
وحدك


تحرّك
فوراً.. هذا أمر
عسكري
تعالوا إلى
هنا أيها الدواعش
الجبناء
تاتاتاتا


سأتصل بقوات مكافحة الإرهاب إنها قريبة من هنا
أرجو أن يتمكنوا من إنقاذ الشيخ حسن


سيدي لدينا اتصال عاجل من احدى سرايا الحشد الشعبي
ISOPA


نداء عاجل.. لدينا مقاتل محاصر عند نقطة ٦٠ شرقاً ...


نحن بحاجة الى سرية انقاذ فورية لنجدته


عُلِمْ.. وسنتَحرك فوراً


فرووووووم


حينها كان الدواعش يتكاثرون على الشيخ حسن..
تاتاتاتاتاتا!!!!
تاتاتاتاتاتا!!!!


يا إلهي
لم يعد لدي
عتاد أقاتلهم
به


آآآآآآآه


أخيرا تمكّنا
منه، ياله من مقاتل
شرس


في تلك اللحظات
وصل قائد
الفرقة الذهبية
ليرى بعينيه
صديقه الشيخ
حسن ملقى على
الأرض...


وكان الانتقام سريعاً ومباشراً..
راتاتاتااتاااااا
راتاتاتاتاااتااااا
راتاتاتاااتاااااا


لم أكن أعلم أنك هنا يا صديقي العزيز


لا تحزن يا صديقي، لقد نلت الشهادة التي كنت اتمناها دائماً


حزني على فراقك، سوف أشتاق إليك كثيراً


ملتقانا في الجنة إن شاء الله يا صديقي


وهكذا لفظ الشيخ حسن أنفاسه الأخيرة بين يدي صديقه المقرب


لاذ بعض الدواعش بالفرار..

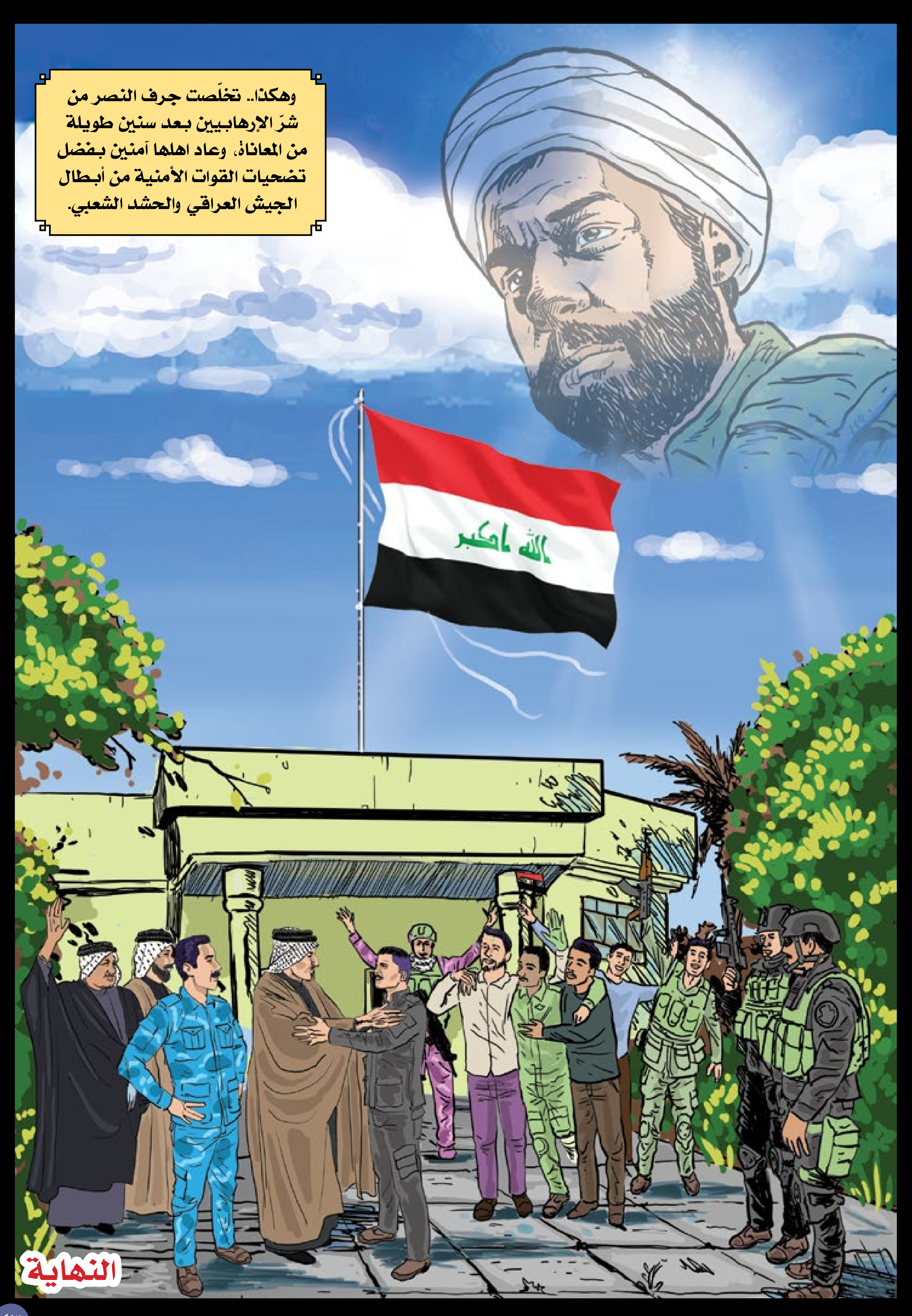

أشاهد الآن داعشياً يخرج من البيت متنكراً بملابس امرأة، ليتقدم أحدكم للقبض عليه
أمرك سيدي

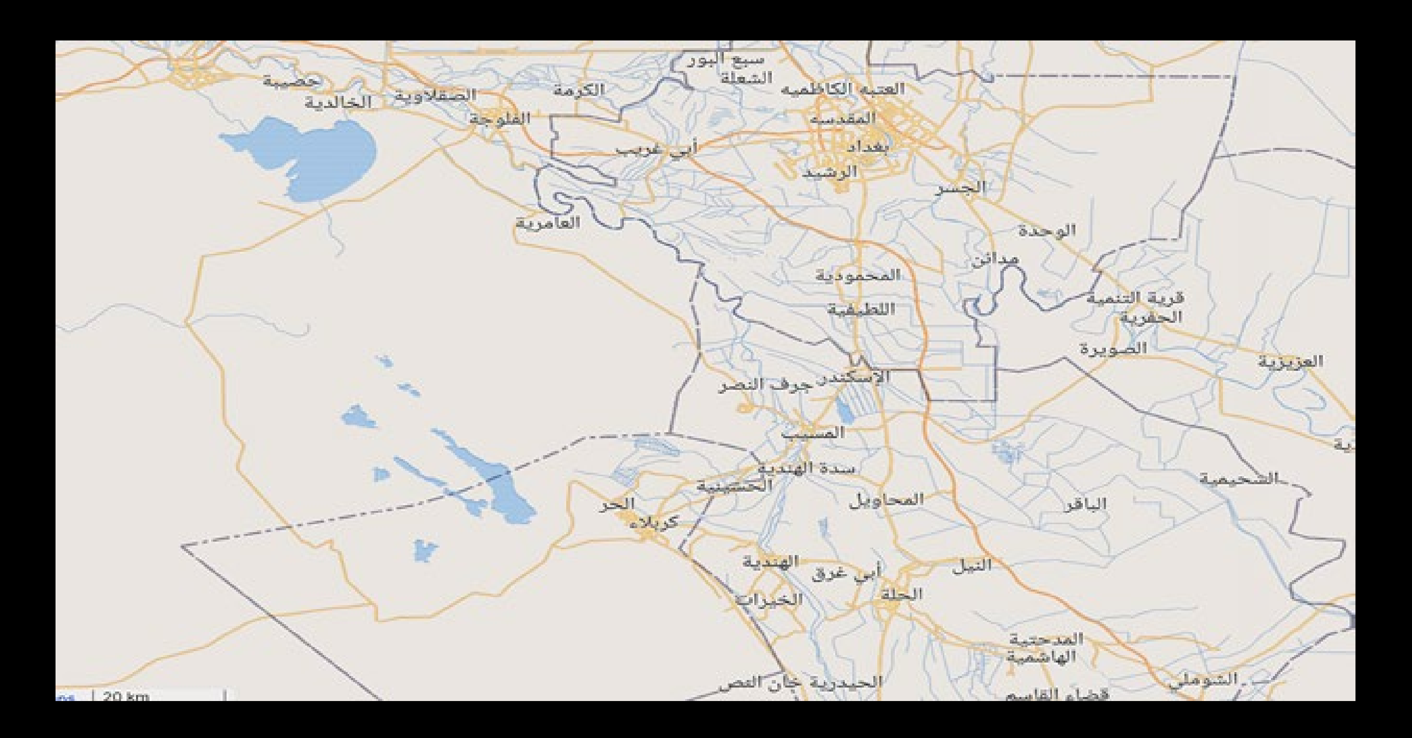

قف مكانك لن تنطلي علينا هذه الحيلة السخيفة


يا لهم من جبناء يتنكرون بزي النساء لكي يهربوا من المواجهة


كونوا حذرين الاقتحام قد يكون عددهم في الداخل كبيراً


وبعد معركة شرسة وصلوا الى راس
الافعى قائد التنظيم الارهابي
قف مكانك
ايها القاتل
ارجوك لا تقتلني
ساعترف بكل شيء
لا تقتلني
اخرس
ايها الجبان
ستنال عقابك العادل
في الدنيا والآخرة
الحمد لله
النصر لنا قد تحقق
بفضل دماء الشهداء


وهكذا.. تخلّصت جرف النصر من شرّ الإرهابيين بعد سنين طويلة من المعاناة، وعاد اهلها آمنين بفضل تضحيات القوات الأمنية من أبطال الجيش العراقي والحشد الشعبي.
الله اكبر
النهاية



جرف النصر (الصخر)

- ناحية تبعد ٦٠ كيلومترا عن العاصمة بغداد، تبلغ مساحتها ٥٠ كيلومترا، يسكنها حوالي ٤٠,٠٠٠ شخص أغلبهم من قبيلة الجنابيين الذين يعملون بالزراعة
- ناحية جرف الصخر تعاني من الإهمال بعد احتلال أمريكا للعراق في سنة ٢٠٠٣ بعد أن دمر الجيش الامريكي فيها منشأة الأسلحة الجرثومية التابعة للنظام البعثي.
- عانت ناحية جرف الصخر من اضطرابات بعد العام ٢٠٠٣ نتيجة نشوء الجماعات الإرهابية فيها ومنها تنظيم القاعدة الارهابي، الذي قام بعمليات إنتحارية كثيرة ضد المواطنين .
- قام تنظيم القاعدة الارهابي بمعونة فلول نظام البعث السابق بعمليات قتل الزائرين المتوجهين إلى كربلاء على طريق اللطيفية واليوسفية والتنكيل بهم.
- مارس هذا التنظيم صوراً بشعة من الجرائم لم يشهد لها تاريخ العراق اذ كانت تقوم عمليات قتل وتعذيب واغتصاب وتسليب بشكل يومي على مدار اعوام كثيرة.
- سيطر تنظيم داعش الإرهابي على الناحية، بعد أن احتل محافظة الموصل ومناطق واسعة من محافظة صلاح الدين وديالى والأنبار واتخذها مقراً لشن العمليات الاجرامية.
- انطلقت عمليات عاشوراء لتحرير المنطقة من داعش عام 2014 شاركت فيها القوات العراقية بجميع أصنافها مع فصائل الحشد الشعبي .
- انتصر العراقيون في هذه المعركة الخالدة مقدمين أكثر من 150 شهيداً ومئات الجرحى فداء لهذه الأرض وتيمناً بالنصر المؤزر سميت هذه الناحية (جرف النصر).

صور من عمليات عاشوراء 2014 العسكرية
لتحرير جرف النصر






















تابعوا (سلسلة موطني) للقصص المصورة:
جرف النصر
الملحمة الخالدة
شيروكين.. جذور من طين وطن
كنز الجحيم
كنز أوراك
آمرلي
الوجهة كربلاء